

نهج السعادة

[182] إلهي إن قصرت بنا مساعينا عن استحقاق نظرك، فما قصرت رحمتك بنا عن دفاع
نقمتك. إلهي كيف تفرح بصحبة الدنيا صدورنا، وكيف تلتئم في عمرانها أمورنا، وكيف يخلص
(9) فيها سرورنا، وكيف يملكننا باللهو واللعب غرورنا، وقد دعتنا باقتراب آجالنا قبورنا.
إلهي كيف نبتهج بدار حفرت لنا فيها حفائر صرعتها، وقلبتنا بأيدي المنايا حبال غدرتها،
وجرعنا مكرهين جرع مرارتها، ودلتنا العبر على انقطاع عيشتها (10). إلهي فاليك نلتجى
من مكائد خدعتها، وبك نستعين على عبور قنطرتها، وبك نستعصم (11) الجوارح على أخلاف
شهوتها، وبك نستكشف جلايب حيرتها، وبك يقوم من القلوب استصعاب (الهامش) (9) وفي
المختار (11): (وكيف تلتئم في غمراتها أمورنا، وكيف يخلص لنا فيها سرورنا) الخ، وفي
المختار (20): (وكيف تلتام في غمراتها أمورنا، وكيف يخلص لنا فيها أمورنا) الخ. (10)
وفي المختار (11): (ودلتنا النفس على انقطاع عيشتها). (11) وفي غيره: (وبك نستفطم
الجوارح) الخ (*).
